

## ينظم مختبر التراب والتراث والتاريخ بشراكة مع

المعهد الوطني لعلوم الآثار  
والتراث بالرباط

شعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية  
ظهر المهرارز بفاس

## ندوة علمية وطنية حول موضوع:

**ترميم المدن العتيقة بالمغرب وتأهيلها:  
مقاربات وتجارب**



برحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز بفاس  
نهاية شهر نونبر 2023

## أرضية الندوة

يزخر المغرب بتراث غني ومتنوع يعكس عمق الحضارة المغربية التي تمتد لقرون متعددة. ويأخذ هذا التراث أشكالاً مختلفة تتوزع بين التراث المادي (المعماري والأثري)، والتراث المنقول، والتراث اللامادي. وتشكل المدن العتيقة على وجه الخصوص خزاناً حقيقياً لكل هذه الأشكال وفضاء للذاكرة الجمعية الوطنية. يعود اهتمام المغرب بهذا الموروث إلى فترة الحماية حينما تم إصدار عدد من ظهائر وقوانين التصنيف التي همت مدناً تاريخية ومناطق الحماية حولها أو معالم تاريخية بعينها. وصادق المغرب فيما بعد على اتفاقيات ومواثيق دولية تعنى بالتراث الإنساني. وصنفت على إثر ذلك مواقع وأشكال تراثية وطنية على اللوائح الدولية للتراث. ويعد قانون 22.80 المتعلق بالمحافظة على المباني التاريخية والتحف المرجع القانوني الوطني الوحيد الذي تم سنه في فترة ما بعد الاستقلال، لكنه اقتصر فقط على الجانب المادي للتراث.

يتوفر المغرب على أكثر من ثلاثين مدينة عتيقة تتفاوت من حيث حجمها وقيمتها التاريخية. فمنها حواضر كبرى اضطلعت بأدوار سياسية واقتصادية وثقافية كبرى مثل فاس ومراكش ومكناس وتطوان والجديدة والرباط والصويرة، وقد سجلت كلها على لوائح التراث العالمي، ومدن أخرى لا تقل قيمة وأهمية وتتفرد بخصوصياتها التراثية المحلية والجهوية في علاقة مع محيطها الطبيعي والثقافي مثل طنجة ووجدة وتازة وآسفي وأزمور وتارودانت وشفشاون ووزان وصفرو وتيزنيت... ورتب أغلبها في عداد الآثار الوطنية.

أحيطت هذه المراكز الحضرية التاريخية بأسوار لحمايتها وأبواب لولوجها وشيدت بداخلها مرافق ذات وظائف مختلفة: دينية وعسكرية ومدنية ونفعية، وقد روعيت في توزيعها أنظمة ترتبط بنمط عيش ساكنتها وتقاليدهم، وعهد للقضاة والمحتسبين مهام الحرس على حسن التخطيط والبناء والصيانة والتدبير.

تتأط بمديرية التراث الثقافي التابعة لقطاع الثقافة مهام جرد معالم هذه المدن ودراساتها والتعريف بها، وتقوم المحافظات الجهوية للتراث بمراقبة عمليات الترميم والصيانة. ويتدخل في تدبير هذه المدن العتيقة مجموعة من المتدخلين من مؤسسات إدارية مختلفة ومجالس منتخبة وقطاع خاص، وذلك استناداً على مراجع قانونية أخرى تهتم بالتعمير والتهيئة.

بدأ الاهتمام بالتراث العمراني الحضري في فترة ما بعد الاستقلال منذ ثمانينات القرن الماضي، فاتخذ في البداية صبغة الإنقاذ ثم تحول في بعض المدن لبرامج تأهيل ورد الاعتبار. وهكذا تنوعت التدخلات بين معالجة البناء الآيل للسقوط وترميم المعالم وتحسين المنظر الحضري وتيسير الولوجية وتوفير مرافق إضافية. إلا أن الممارسة الميدانية أثبتت أن هناك مقاربات عديدة في تأطير هذه المشاريع وتنزيلها على أرض الواقع، تقودها جهات مختلفة وتوجهها مرجعيات قانونية ومعرفية وتفاصيل إدارية وتقنية. فأضحت لكل مدينة تجربتها الخاصة في التعاطي مع إرثها العمراني وحصيلتها الخاصة في ترميم معالمها.

إن هذه الحركية الملحوظة في رد الاعتبار لمدننا العتيقة والتي يترجمها الكم الهائل من البرامج والمشاريع المعتمدة من طرف الحكومة المغربية تدفع الباحثين والمهنيين والمهتمين بهذا المجال إلى طرح عدد من الأسئلة من قبيل :

- هل تخضع المنشآت التاريخية إلى عمليات خبرة لتحديد الطرق السليمة للتدخل فيها؟
- كيف يتم التعامل مع مختلف أجزاء ومكونات هذه المعالم؟
- ما هي التقنيات ومواد البناء المستعملة في عمليات الترميم؟
- هل تتوفر المغرب على موارد بشرية مؤهلة للقيام بهذه العمليات؟
- هل تخضع المعالم المرممة لعمليات تقييم تقنية؟
- كيف يمكن لمشاريع التثمين توجيه العمليات التقنية؟

تروم إذن هذه الندوة التعرف على التجارب الوطنية في هذا الميدان وخلق منصة للنقاش بين مختلف المتدخلين فيما يتعلق بالمقاربات المعتمدة والاطلاع على خصوصيات وإكراهات أوراش الترميم. كما يرجى من مختلف المشاركون تقديم هذا الملف التقني إلى عموم الباحثين وطلبة التراث وملامسة أهدافه وتحدياته، فضلا عن مناقشة حصيلته من خلال بعض النماذج.

## محاور الندوة

- أولاً: المدن العتيقة المغربية: المقومات التاريخية والأثرية
- ثانياً : الأنسجة العتيقة : الخصوصيات والمراجع القانونية
- ثالثاً : المدن العتيقة : بين المحافظة والتأهيل الحضري
- رابعاً : المعالم التاريخية : أساليب الترميم وإكراهاته
- خامساً : أورش الترميم ورد الاعتبار : بين القراءة التقنية وآفاق التنمية

لغات الندوة : العربية والفرنسية

## مواعيد مهمة

- ❖ نشر ورقة الندوة: أبريل 2023
- ❖ آخر أجل لاستقبال الملخصات مع تحديد المحور وملخص للسيرة الذاتية (في حدود صفحة واحدة): 31 ماي 2023
- ❖ تاريخ الرد على الملخصات المقبولة: 15 يونيو 2023
- ❖ آخر أجل لاستقبال المقالات (لا يشارك في الندوة إلا أصحاب المقالات المقبولة): 31 أكتوبر 2023
- ❖ تاريخ ومكان انعقاد الندوة: نهاية شهر نونبر 2023 برحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهرا المهرز بفاس .

(تتكلف الجهات المنظمة بتوفير الإيواء والإطعام لفائدة المشاركين)

ترسل الملخصات للبريد الإلكتروني الآتي :

[colloque2023.restauration@gmail.com](mailto:colloque2023.restauration@gmail.com)

## تنسيق أعمال الندوة

- ذ. منير أقصبي
- ذ. لحسن تاوشخت
- ذ. علي علام
- ذ. عبد الهادي البياض

## اللجنة العلمية

- ذ.عبد الإله بنمليح (شعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز بفاس )
- ذ. علي واحدي (شعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز بفاس )
- ذ. عبد الجليل بوزوكر (المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث)
- ذ. المصطفى طهر (شعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز بفاس)
- ذ.محمد اليزيدي (شعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز بفاس)
- ذ.عبد الهادي البياض (شعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز بفاس)
- ذ. علي علام (شعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز بفاس)
- ذ. مبروك الصغير (المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث)
- ذ.لحسن تاوشخت (المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث)
- ذ. العوني موسى (كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس بفاس)
- ذ. عبد اللطيف الخمار (الكلية متعددة التخصصات بتازة)
- ذ.بوشقي الخزان (مختبر التراب والتراث والتاريخ)
- ذة. ماجدة صواب (مختبر التراب والتراث والتاريخ)
- ذ. منير أقصبي (مختبر التراب والتراث والتاريخ/الكلية متعددة التخصصات بتازة)

## اللجنة التنظيمية

- ذ.لحسن تاوشخت (المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث)
- ذ.بوشقي الخزان (مختبر التراب والتراث والتاريخ/كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز بفاس)
- ذ.محمد اليزيدي (شعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز بفاس)
- ذ.عبد الهادي البياض (شعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز بفاس)
- ذ. علي علام (شعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز بفاس)
- ذة. رجاء بلحمر (شعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز بفاس)
- ذ. عبد اللطيف الخمار (الكلية متعددة التخصصات بتازة)
- ذ.منير أقصبي (مختبر التراب والتراث والتاريخ/الكلية متعددة التخصصات بتازة)
- ذ. ادريس زوهري (مختبر التراب والتراث والتاريخ/كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرارز بفاس)